توجيهات نبوية في بناء الفرد المبدع

أ. د/ كمال لدرع ـ جامعة قسنطينة

توطئة:

إذا كانت السنة النبوية مصدرا للتشريع بجانب القرآن الكريم فلا يعني أنها فقط مصدر لأحكام الحلال والحرام، أو بيان لأحكام العبادات، وإنما هي تمثل مصدرا للمعرفة الإنسانية بمختلف صنوفها ومجالاتها، فلا غرو إذن أن نجد في سنة رسول الله ﷺ الكثير من الآثار التي تبين عنايته ﷺ بكل جوانب الحياة الإنسانية، وتقديم الإرشادات اللازمة للمسلمين التي تحقق لهم ـ إن هم استرشدوا بها ـ سعادتهم وانتظام أمورهم واستقامة أحوالهم في هذه الدنيا.

وهذا البحث هو دراسة لموضوع الإبداع من خلال السنة النبوية، بتتبع الآثار الثابتة عن الرسول ﷺ التي تضمنت توجيهات نبوية في تشكيل الشخصية الإبداعية وتوجيهها في خدمة مجتمعها.

والمتأمل في السيرة النبوية يجدها حافلة بالنصائح والإرشادات الحكيمة التي تدعو إلى الاهتمام بطاقات الأمة وكفاءات المبدعين، وإفساح المجال لها، وتوفير الإمكانات المتاحة لتنمية مواهبها وقدراتها، فهم يشكلون دعامة قوية تنهض بالمجتمع، وتسير به قدما نحو الرقي والتطور.

أولا: مفهوم الإبداع.

أ ـ **تعريف الإبداع لغة**: من بَدَعَ بَدْعا، بَديع، بُداعه، وأبدع، وله عدة معان: بَدَعَه بَدْعا فهو بديع، وأبْدع أي أتى بالبديع، وأبدع الشيء أي أنشأه على غير مثال سابق. بَدُعَ بُداعة فهو بديع أي صار غاية في صفته.

ـ ابتدع الشيء أي اخترعه فالإبداع لغة إذن هو ابتداء الشيء أو صنعه أو استنباطه لا عن مثال سابق، يقال: شخص أبدع شيئا أو قولا أو فعلا، إذا ابتدأه لا من سابق مثال؛ ومنه وصف الله تعالى نفسه بأنه: ﴿**بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ**﴾ [البقرة:117] والإبداع بمعناه إحداث شيء لا عن مثال سابق هو من مقتضيات الخلق، وهو أمر لا يتصور في قدرة الإنسان، وإنما هو من خصائص الله تعالى، وإبداع الباري سبحانه وتعالى هو إيجاد شيء من لا شيء، فهو ليس بتركيب ولا تأليف وإنما إخراج من العدم إلى الوجود؛ لذلك كان البديع من أسماء الله تعالى الحسنى ويعني: إيجاد الشيء وإحداثه على غير مثال سابق[1]؛ فالله تعالى خلق الكون آية في الدقة والتناسق والجمال والحسن.

وهناك من فرق بين الإبداع والخلق: فالإبداع إيجاد شيء من لا شيء، والخلق إيجاد شيء من شيء[2].

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والمقصود هنا هو الإبداع الذي يتعلق بالإنسان (المخلوق) فهو إنتاج شيء جديد بالاعتماد على عناصر موجودة من قبل، لأن عمل الإنسان لا ينطلق من العدم، كإبداع عمل من الأعمال العلمية أو التقنية أو الأدبية.

ب ـ **تعريف الإبداع اصطلاحا**: اختلف الباحثون في تعريف الإبداع تبعا لنظرتهم إليه، أو تبعا لتوجهاتهم العلمية(3)، فمن التعاريف ما ركزت على العملية الإبداعية، أو الكيفية التي بها بدع المبدع عمله أو إنتاجه، ومن التعاريف ما ركزت على الإنتاج الإبداعي، ومن التعاريف ما ركزت على السمات الشخصية للمبدعين، ومن التعاريف ما ركزت على الإمكانية الإبداعية(4).

ومن هذه التعاريف: هو «مزيج من الخيال والتفكير العلمي المرن لتطوير فكرة قديمة أو لإيجاد فكرة جديدة مهما كانت الفكرة صغيرة ينتج عنها إنتاج متميز غير مألوف يمكن تطبيقه واستعماله»(5).

وقيل هو: «القدرة على إيجاد علاقات بين أشياء لم يسبق النظر فيها، لاستحداث طريقة جديدة لعمل شيء ما أو استبدال طريقة قديمة».

وعرفه طارق السويدان بقوله: «النظر للمألوف بطريقة أو من زاوية غير مألوفة ثم تطوير هذا النظر ليتحول إلى فكرة ثم إلى تصميم ثم إلى إبداع قابل للتطبيق والاستعمال»(6).

وصاحب شرارة الإبداع بعد أن استعرض جملة من التعاريف حيث خلص إلى أنه: «مزيج من الخيال والتفكير العلمي المرن لتطوير فكرة قديمة أو لإيجاد فكرة جديدة مهما كانت الفكرة صغيرة ينتج عنها إنتاج متميز غير مألوف يمكن تطبيقه واستعماله»(7).

فيستفاد من التعاريف السابقة على اختلافٍ في التعبير بينها أن الإبداع عمل يقوم به الإنسان، وهو المخلوق الذي كلفه الله تعالى لعمارة الأرض بالخير والصلاح. وعمل الإنسان المبدع بالطبع لا ينطلق من فراغ أو من الصفر، بل هو عمل تراكمي يقوم على التحليل والتركيب بين الأفكار القديمة والجديدة، أي هو استفادة من مجهودات السابقين وأفكارهم وما توصلوا إليه ثم يبني عليها أو يضيف إليها بغض النظر عمن قام بتلك الأعمال السابقة، بشرط أن لا تنافي أصلا من أصول الدين، أو تفضي إلى ارتكاب محرم من المحرمات، فالمسلم يستفيد من الغير دون الالتفات إلى دينه أو جنسيته أو عرقه ما دام هدفه هو نفع الناس.

كما يستفاد من التعاريف أن الإبداع يتمخض عنه شيء جديد متميز يتصف بالجدة والأصالة ويكون نافعا للناس، وأن يكون متيسر تطبيقه في واقع الناس دون أن يترتب عن تطبيقه أضرار ومفاسد تفوق منافعه ومصالحه.

ومما سبق ذكره يتبين أن الإبداع سلوك أو عمل متميز يكون ثمرته إنتاج أو استنباط شيء جديد وفريد سواء على مستوى الأفكار أو الأعمال، لإيجاد حلول أو مقترحات أو بدائل.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ج ـ الفرق بين الإبداع والابتداع:

التفكير حق بشري مكفول لكل إنسان، فمن حق أي فرد أن يفكر، وأن يبدي رأيه، وأن يتأمل في ملكوت السماوات والأرض وما فيهن، لقوله تعالى: **﴿قُلِ انْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾** [يونس:101]، وأن يسير ويسيح في الأرض ويتأمل في أحوال الأمم السابقة كل ذلك من أجل الوصول إلى الحقائق، واكتشاف قوانين الكون وسننه الثابتة وتسخيره في الخير والصلاح[8]، أما أحكام الدين فهي تشريع إلهي لا يمكن تغييره ولا تبديله ولو بدعوى التطور والتغيير.

فالشريعة الإسلامية حثت الفرد المسلم على الإبداع ونهته عن الابتداع في الدين[9]، الذي هو بدعة، وهي كل محدثة في الدين ليس لها أصل في الشرع، ولم يأذن بها الله تعالى ولا رسوله ﷺ، فعن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت: قال رسولُ اللهِ ﷺ: **(مَن أحدَثَ في أمرِنا هَذا ما ليسَ فيهِ فهوَ رَدّ)** [10]. أي مردود قال الإمام ابن رجب: «وهذا الحديث أصل عظيم من أصول الإسلام وهو كالميزان للأعمال في ظاهرها.. فكذلك كل عمل لا يكون عليه أمر الله ورسوله فهو مردود على عامله، وكل من أحدث في الدين ما لم يأذن به الله ورسوله فليس من الدين في شيء»[11].

فكل من أحدث شيئا ونسبه إلى الدين ولم يكن له أصل من الدين يرجع إليه فهو ضلالة، والدين بريء منه، وسواء ذلك في مسائل الاعتقادات أو الأعمال أو الأقوال الظاهرة والباطنة، يقول الإمام ابن دقيق العيد مبينا لمعنى الحديث السابق: «هذا الحديث قاعدة عظيمة من قواعد الدين، وهو من جوامع الكلم التي أوتيها المصطفى ﷺ، فإنه صريح في رد كل بدعة وكل مخترع ويستدل به على إبطال جميع العقود الممنوعة وعدم وجود ثمراتها»[12].

فأعمال الإنسان وتصرفاته المختلفة يجب أن يُتحاكم فيها إلى الدين، أي أن تكون أحكام الشريعة الإسلامية حاكمة عليها بأمرها ونهيها، فمن كان عمله جاريا تحت أحكام الشريعة محكوما بقواعدها وأصولها ومقاصدها فهو مقبول، ومن كان خارجا عن ذلك كله فهو مردود.

فالإبداع لا يعني أن يفعل الإنسان ما يشاء بحيث يؤدي به ذلك إلى الخروج عن منهج الشريعة فذلك لا يجوز بحال من الأحوال، يقول الإمام الشاطبي: «**كل من ابتغى في تكاليف الشريعة غير ما شرعت له فقد ناقض الشريعة، وكل من ناقضها فعمله في المناقضة باطل، فمن ابتغى في التكاليف ما لم تشرع له فعمله باطل**»[13].

د ـ الفرق بين الإبداع والابتكار:

تعريف الابتكار في اللغة: هو من فعل ابتكر، وبَكَر، باكَره.. إلخ له عدة معان[14]:

ـ ابتكر الشيء أي ابتدعه غير مسبوق إليه، أو هو أمر محدث.

ـ ابتكر الفاكهة أي أخذ باكورتها.

ـ بَكَر بكورا أي خرج أول النهار قبل طلوع الشمس.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ـ بَكر أي أسرع، وبَكّر بَكَرا أي عجل.
ـ باكره أي بادر إليه.
تعريف الابتكار اصطلاحا:

من الباحثين من حاول التفريق بينهما، ولكن عند التأمل نجد أنه لا فرق بين الإبداع والابتكار فكل منهما يستعمل بمعنى الآخر[15].

ثانيا: قابلية الفرد للإبداع.

الإبداع سلوك إنساني متميز عن المألوف يصدر من الفرد في شكل أفكار أو أعمال أو تصرفات، أو اقتراحات حلول لمشاكل مستعصية. والإبداع موهبة من الله تعالى جعلها كامنة في كل إنسان، فكل إنسان له استعدادات وقدرات ومواهب، إلا أن ذلك يحتاج إلى إثارة وتدريب وصقل وجهد متواصل حتى يصير الإبداع لديه ملكة حاضرة، فالإبداع لا يختص فقط بذوي الذكاء الخارق، فكل فرد يمكن له أن يعمِل عقلَه، ويفجر طاقاته ومواهبه حتى يصل إلى درجة الإبداع في المجال الذي يسره الله تعالى له، لقول الرسول ﷺ: **(اعْمَلُوا**[16]**، فَكُلّ مُيَسّرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ)**[17].

والملاحظ أن حالة الإبداع غير منتشرة لدى طبقة عريضة من الناس، وأن عدد المبدعين قليل مقارنة بمجموع الناس، مما يدل أنه ليس كل إنسان قابلا بأن يكون مبدعا رغم ما يتمتع به من طاقات ومواهب كامنة، وهذا راجع إلى عوامل مختلفة نفسية وبيئية سوف نتناول أهمها في عنصر معوقات الإبداع.

لكن اللافت للانتباه أن بعض الأفراد ممن أتيح لهم فرص إظهار التميز عن الغير تظهر قابليتهم، أو تكتشف مواهبهم من خلال مواقف متميزة أو تصرفات طارئة أو ظروف معينة، وهنا يأتي دور البيئة سواء أكانت أسرة أو مجتمع[18] أن تعتني بهم، وتنمي فيهم روح الإبداع عن طريق تدريبات أو برامج خاصة.

فالتنشئة في المراحل الأولى للفرد إما أن تغرس فيهم حب الإبداع وإظهار المواهب، وإما أن تقتل فيهم ذلك كله[19].

وكذلك البيئة الاجتماعية لها دورها البعدي المكمل[20] في تنمية الإبداع وتغذيته، فإما أن يجد الفرد محيطه الملائم لأن يفجر ما عنده من مواهب، وإما أن يصطدم بجدران من الإهمال وعدم تقدير الجهد وقلة الاحترام فيصاب بإحباط وتنطفئ فيه شعلة الإبداع، لأنه حينئذ لا يشعر بجدوى ما يقوم به، أو لا يجد من يقدر فيه فكره المتميز أو عمله الخلاق.

ثالثا: التوجيهات النبوية في التحذير من معوقات الإبداع.

هناك عدة معوقات قد تخمد شرارة الإبداع لدى الفرد، أو تحول بينه وبين الإبداع، وقد حذرت منها السنة النبوية، لأنها تضعف الإيمان، وتثبط العزيمة، وتقتل همة الفرد، ومن أهم هذه المعوقات:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1 - **التقليد الأعمى**: وله خطورة كبيرة على العملية الإبداعية، فهو يقتل روح الإبداع لدى الفرد، ويمنعه من توظيف ما عنده من طاقات كامنة. فالمقلد يعطل عقله ويهمل تفكيره، فلا يبذل أي جهد، بل يعتمد فقط على ما ورثه عن السابقين أو ما شاهد عليه غيره.

لذلك حارب الإسلام منذ مجيئه التقليد الأعمى واعتبره أكبر عائق أمام العقل، لأنه يعطل وظيفته، ويجعل الإنسان سلبيا في حياته، وقد اعتبره ـ بعد الجهل ـ أهم معوق لدور العقل ومعطل له، حيث يصير أسيرا لأحكام خاطئة، وقد وقف التقليد الأعمى طريقا في إدراك الحق والاستجابة إلى نور الدين، وأمثلته في القرآن الكريم كثيرة جداً، من ذلك ما كان يعرضه من مواقف المشركين من الدين الإسلامي حيث كان رفضهم له ليس عن علم وبرهان وإنما عن تقليد واتباع، فهؤلاء المشركون كانوا يفتقرون إلى أدنى حجّة ذات قيمة فيما يعتقدون من عبادة الأوثان والعقائد الزائفة، و أنَّ أقصى ما يمتلكونه من حجّة هو أنّهم وجدوا آباءهم على ذلك، فتمسّكوا به، **﴿بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُهْتَدُونَ﴾** [الزخرف:22].

ثم يؤكد أنّ هذا صار سلوك مستحكما لدى الكثير من الناس، الذين أغلقوا على أذهانهم منافذ الوعي والفهم، قال تعالى: **﴿وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ﴾** [الزخرف:23].

وهؤلاء لا يبحثون عن برهان، ولا يحركون عقولهم للنظر والتأمل والتفكير، وبقوا على عنادهم، و**﴿قالُوا إنّا بِما أُرسِلتُم بهِ كافِرُونَ﴾** [الزخرف:40]، و**﴿قَالُوا حَسبُنَا ما وَجَدنَا عَليه آباءَنا﴾** [المائدة:104]!!، ويكرّر القرآن النكير على هؤلاء في مواضع متكررة هذا العائق الخطير، وذلك لما لاحظه من استحكام وترسخ لهذه الآفة لدى أُمم متتابعة كحجة واهية واجهوا بها أنبياء الله تعالى، ولا يستبعد أن يكون لها امتداد في مستقبل الأمم أيضاً، وقد نبه القرآن أن هذه الآفة كما تكون على مستوى المعتقدات تكون أيضا على مستوى السلوك والمعاملات[21]، وهذه الحقيقة صورها بقوله: **﴿وإذا فَعلُوا فَاحِشةً قالُوا وجَدنا عَليها آباءَنا﴾** [الأعراف:28]، و**﴿قالُوا بَل وَجَدنَا آباءَنا كذلِك يَفعَلُونَ﴾** [الشعراء:74]!!.

وننبه هنا أن من أخطر أنواع التقليد الأعمى تقليد الأشخاص الذين صارت لهم في نفوس المقلدين قداسة بحيث يتلاشى معها دور العقل في النظر والتفكير والنقد، وكأن هؤلاء الأشخاص قد أصبحوا في أنفسهم ميزاناً للحقّ، فلا يصحّ أن توزن أقوالهم وأعمالهم أو تعرض للنقد والنظر، هذا النوع من التقليد الذي كان ولا يزال مصدراً للكثير من الأخطار في العقائد والمواقف[22]، وهذا الذي يسميه الحديث النبوي الشريف بالشخص الإمعة الذي يقلد غيره في كل شيء في الخير وفي الشر، دون تمييز بين ما ينفع وما يضر، وقد نهى الرسول ﷺ عن هذا السلوك فقال: **(لا تَكُونُوا إمّعةً تَقُولُونَ إن أَحْسَنَ النّاسُ أَحْسَنّا، وإنْ ظَلَمُوا ظَلَمْنَا، وَلَكِنْ وَطّنُوا أَنْفُسَكُمْ، إنْ أَحْسَنَ النّاسُ أَنْ تُحْسِنُوا، وإنْ أساءوا فَلاَ تَظْلِمُوا)**[23]. وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ وضح حقيقة هذه الظاهرة التي يختلط فيها الحق بالأشخاص، فنبَّه إلى ضرورة التمييز بين الحق والرجال، وعدم ارتباطه دائما

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بهم، فحين جاءه بعض من ذهله وقوف بعض الصحابة معارضين ومحاربين لعلي بن أبي طالب فاستنكر أن يجتمع هؤلاء على خطأ، وذكر ذلك لأمير المؤمنين رضي الله عنه فأجابه: «إنّك ملبُوس عليك، إن دين الله لا يعرف بالرجال، بل بآية الحق، فاعرف الحق تعرف أهله».

إن الإسلام إذ يبين العوائق التي تعطل دور العقل إنما ليوجه طاقته ـ بعد أن حرّرته العقيدة الإسلامية من القيود التي تأسره ـ من خلال الالتفات والتدبر في الكون والحياة، ومن أجل الإنتاج والإبداع والبناء.

والنهي عن التقليد والإمعية لا يعني عدم الاستفادة من تجارب وآراء وإبداعات الآخرين، لكن المقصود الابتعاد عن التقليد الأعمى الذي يحد من استقلالية الفرد[24]، فيكون أسير توجهات غيره.

2 ـ **احتقار الذات**: ومما يعيق عملية الإبداع لدى الفرد أيضا شعوره بالنقص تجاه نفسه، واحتقاره لذاته، وعدم ثقته بنفسه، فيحكم على نفسه مسبقا بعدم القدرة والاستطاعة، دون أن يفسح المجال لنفسه أن تجرب وأن تبادر أو تفكر، فلو فسح المجال لقدرات نفسه لاكتشف ما عند نفسه من قدرات هائلة أنعم الله تعالى بها عليه. فهذا الشعور الدوني للنفس يحول دون انطلاق طاقاتها ومواهبها الكامنة، وهذا حال النفوس الضعيفة التي تعيش وهنا ذاتيا قد حرمت الهمة العالية والطموح نحو الأعلى، ومثل هذا النوع من النفوس لا يمكن له أبدا أن يبدع أو ينتج أو يبادر أو يساهم في مشاريع الخير، لذلك جعل النبي ﷺ المؤمن القوي[25]، أحب إلى الله تعالى من المؤمن الضعيف ويفوقه مرتبة، فقال: **(الْمُؤْمِنُ الْقَوِيّ خَيْرٌ وَأَحَبّ إِلَىَ اللهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضّعِيفِ. وَفِي كُلَ خَيْرٌ. احْرِصْ عَلَىَ مَا يَنْفَعُكَ وَاسْتَعِنْ بِاللهِ. وَلاَ تَعْجِزْ. وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ فَلاَ تَقُلْ: لَوْ أَنّي فَعَلْتُ كذا لم يُصبني كذا. وَلَكِنْ قُلْ: قَدَرُ اللهِ. وَمَا شَاءَ فَعَلَ. فَإنّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشّيْطَانِ). كتاب القدر باب في الأمر بالقوة**[26].

3 ـ **الخوف من الفشل ونقد الآخرين**: ومما يخمد روح الإبداع لدى الفرد خوفه من الإخفاق في عمله، أو خوفه من نقد الآخرين له، وهذا الخوف ناتج عن شعوره بالنقص وعدم ثقته بنفسه، ومثل هذا الشعور أو الخوف فيه يمنعه من الإقدام على الأعمال، وتجمد فيه روح المبادرة ومن ثم لا يقوى على المغامرة الإيجابية وتنعدم عنده الجرأة في فعل الخير.

والمعلوم أن الذي يعمل لا بد أن يقع في الخطأ وأن يتعرض لانتقادات الآخرين، والعامل عليه أن لا ينتظر النجاح في أول تجربة له، فقد يفشل مرارا وتكرارا في خطواته الأولى لكن مع الإصرار والعزيمة فإنه يحقق نجاحات باهرة ونتائج طيبة، لذلك حثنا ديننا الحنيف على حسن التوكل على الله تعالى وحسن الأخذ بالأسباب، يقول الرسول ﷺ: **(الْمُؤْمِنُ الْقَوِيّ خَيْرٌ وَأَحَبّ إِلَى اللهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضّعِيفِ. وَفِي كُلَ خَيْرٌ. احْرِصْ عَلَىَ مَا يَنْفَعُكَ وَاسْتَعِنْ بِاللهِ. وَلاَ تَعْجِزْ)**[27]. فتأمل قوله ﷺ: **(احْرِصْ عَلَىَ مَا يَنْفَعُكَ وَاسْتَعِنْ بِاللهِ.**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وَلاَ تَعْجِزْ)، الذي يحمل في معناه الحرص والإصرار وقوة العزم، وهي معاني تجعل المسلم العامل يصل إلى مبتغاه بإذن الله تعالى.

والخوف من نقد الآخرين شعور يجب على المسلم أن يتجاوزه، لأن الإسلام علمنا روح المراجعة والنقد لأنفسنا فضلا عن تقبل النقد من الآخرين الذي اعتبره نصيحة يسديها الأخ لأخيه، بل جعل ذلك من حقوق الأخوة المتبادلة بين المؤمنين فيما يسمى بالاستنصاح وبدل النصيحة، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: **(حَقّ الْمُسْلِمِ عَلَىَ الْمُسْلِمِ سِتّ)**. قِيلَ: مَا هُنّ؟ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: **(إِذَا لَقِيتَهُ فَسَلّمْ عَلَيْهِ. وَإِذَا دَعَاكَ فَأَجِبْهُ. وَإِذَا اسْتَنْصَحَكَ فَانْصَحْ لَهُ. وَإِذَا عَطَسَ فَحَمِدَ اللهَ فَشَمّتْهُ. وَإِذَا مَرِضَ فَعُدْهُ. وَإِذَا مَاتَ فَاتّبِعْهُ)**[28].

كما علمنا الإسلام خلقا لا ينفك عن المسلم أبدا هو التوبة، وهي نقد المسلم لنفسه باستمرار ومحاولة إصلاح نفسه وتخليصها من الذنوب والآثام ابتغاء لمرضاة الله تعالى، فعن أَنَسٍ، أَنّ النبيّ ﷺ قال: **(كلّ ابْنِ آدَمَ خَطّاء، وَخَيْرُ الْخَطّائِينَ التّوّابُونَ)**[29]، وقوله أيضا وهو يحث المسلم على مداومة التوبة والاستغفار: **(إِنّي لأَسْتَغْفِرُ اللهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ، فِي الْيَوْمِ، سَبْعِينَ مَرّةً)**[30].

إن المسلم لا يخاف من النقد بل يتقبله، ولا يخاف من الفشل ويتجاوزه بكثرة المحاولة، وتراه يستنصح أخاه فيما يعجز عنه، وعلى الغير أن يبذل له النصيحة بإخلاص، فهذا المسلم حقيق به أن يمضي قدما نحو إثبات الذات في واقع الحياة، يتخلص من النقائص تدريجيا ويسير نحو المعالي؛ أما الخائف فقد رضي لنفسه أن تقعد عن العمل فلا تتنافس في ميادين الخير الإبداعية التي قد تكون من الصدقات الجارية العظيمة الثواب.

4 ـ **الاتكال على الآخرين في تحقيق الأعمال**: وهذه الصفة الدميمة قد تكون أثرا لعدم شعور الفرد بالمسؤولية، واعتبار نفسه معفيا من الأعمال، أو بعيدا عن مشكلات مجتمعه، أو غير معني بما يحتاجه مجتمعه، فيكون عنصرا سلبيا في حياته فلا ينتفع به مجتمعه، وقد عبر عنه القرآن الكريم بالكَلّ[31] الذي أينما توجهه لا يأتي بخير[32].

فلا يجب على المسلم أن يتكل على غيره في إنجاز الأعمال وتحمل المسؤوليات، بل عليه أن يكون فعالا، فيشعر أنه أولى من غيره في أداء العمل خاصة إذا كان كفأ قادرا، حتى لو كانت تلك الأعمال من فروض الكفاية، التي تتحقق بفعل البعض، لأن الشعور بالكفاءة والقدرة يجعل المسلم يبادر إلى العمل لأن عمله يومئذ يكون أحسن من عمل غيره، كما أن المبادرة إلى العمل تجعله يتربى على روح المسؤولية التي تنمي فيه روح الإبداع في مجال القيام بالأعمال، يقول الرسول ﷺ: **(المسلمون تتكافأ دماؤهم وهم يد على من سواهم ويسعى بذمتهم أدناهم)**[33]، وقال أيضا: **(كلّكم راع وكلّكم مسؤول عن رعيته)**[34].

انظر كيف حَّمل الرسول ﷺ المسؤولية لكل فرد مسلم في المجتمع دون تمييز، فالفرد مهما كان فهو مكفول الحقوق مصان الدم، وجهده معتبر في توفير الحماية للجماعة المسلمة، وهذا يجعل كل فرد في المجتمع المسلم شاعرا بالمسؤولية ينشط ويجتهد فيما يعود بالخير والنفع على غيره.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

5 - **النظرة التشاؤمية وفقد الأمل**: إن التشاؤم وعدم الأمل في الحياة يثبط عزائم النفس ويجعلها تعيش حالة من الفشل والوهن النفسي، فينتج عن ذلك شعور الفرد باليأس والقنوط واليأس، لذلك نهانا الإسلام عن القنوط الذي هو ليس من صفات المسلم المتوكل على الله تعالى، قال تعالى: **﴿قَالَ وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ﴾** [الحجر:56]، وقال أيضا: **﴿إِنَّهُ لَا يَيْئَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾** [يوسف:87].

فالمسلم ينبغي أن يكون متفائلا، كله أمل في هذه الحياة، حتى يكون عمله متواصلا، في غير غرور أو قنوط، كما قال تعالى: **﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾** [الحديد:23].

ومعنى اتصاف المسلم بالتفاؤل هو أن تكون له نظرة طيبة للأمور، وأن ينظر إلى الجانب الجمالي في الحياة، وأن يتذوقه، فيحاول أن يساهم في تحسين وتزيين الحياة من حوله؛ فعن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبيّ ﷺ قال: **(لا عدوى ولا طِيرَة، ويعجبني الفألُ**، قالوا: وما الفأل؟ قال: **كلمةٌ طيّبة)**[35]، وفي رواية: **(الكلمة الصالحة)**[36]، وفي رواية أخرى: **(الكلمة الحسنة)**[37].

والكلمة الطيبة لها تأثيرها في تغذية روح الحماس في نفس الفرد المسلم، وتشجعه على مواصلة العمل، حتى يشعر بتقدير الغير لعمله، وجدوى ما يقوم به، نحو: بإمكانك فعل أكثر، إنك تتمتع بمواهب هائلة، بارك الله فيك على هذه المبادرة.. وهكذا ، وقد جاء في الحديث أن الكلمة الطيبة صدقة[38].

رابعا: تنبيه السنة النبوية إلى دور وأهمية البيئة في تكوين الشخصية المبدعة.

1 ـ **دور الأسرة في تنشئة الفرد على روح الإبداع:**

إن الوسط الذي يتربى فيه الإنسان يؤثر تأثيرا مباشرا في تشكيل شخصية الفرد، وغرس الخصال الحميدة فيه، وبث روح الثقة في نفسه.

ولعل أهم وسط تبدأ فيه رعاية الفرد منذ مراحل حياته الأولى هو الأسرة حيث يقوم فيها الأبوان دورا مباشرا في تربية الإنسان وتكوين عناصر شخصيته التي تنعكس بآثار مستمرة على مستقبل حياته[39]، وقد نبه النبي ﷺ إلى تأثير الوالدين في تشكيل عقيدة الفرد، وتربيته والتأثير في شخصيته في جوانبها المتعددة ومنها غرس روح الإبداع في نفسه، فيقول عليه الصلاة والسلام: **(كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه)**[40]، وإذا كان الوالدان لهما تأثير في التوجه الديني أو العقدي للشخص، وهما أخطر ما يحدد مصيره في حياته إلى مماته، فيكون لهما تأثير أيضا في مجال تربيته وتكوين أخلاقه وتنمية مواهبه وقدراته الكامنة، كالكتابة والمطالعة وما إلى ذلك[41]، فهما إما أن يجعلا منه عنصرا فعالا إيجابيا أو عنصرا سلبيا معطلا، بل قد يكونا سببا في استقامته أو سببا في انحرافه.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فالأسرة تقوم بدور ضروري ومباشر في تكوين الفرد المبدع بناء على طريقة التربية وأسلوب التعامل التي يسلكها الوالدان. فالجو الأسري الذي يسوده الاحترام المتبادل بين أفرادها، وحسن المعاملة التي يتلقاها الأبناء يشجع على تنمية الإبداع عند الفرد.

إن الأسرة التي يسودها جو التسلط والصرامة الزائدة من قبل الوالدين تجاه الأبناء، أو الإهمال لهم، أو سيطرة أجواء الصراعات والتناقضات بين الوالدين كلها عوامل تقتل روح الإبداع لدى الفرد الناشئ، وتؤثر سلبا على نفسية الأطفال، مع العلم أن المراحل الأولى الطفل هي التي تحد مستقبل حياته في كبره، فما يغرس من معان تربوية من قبل الوالدين، أو من الجو الأسري بصفة عامة سواء أكانت سلبية أو إيجابية هي التي تشكل شخصيته مستقبلا.

ما الذي ننتظره من الطفل الذي يلقى إهمالا من قبل والديه، أو معاملة سيئة، فلا يتفقدان أحواله، ولا يجيبان على تساؤلاته، ولا يلاعبانه، ولا يصحبانه، ولا يهتمان بشؤونه، ولا يظهران له شيئا من الاهتمام.

و يمكن تحديد مظاهر عدم العناية بالأطفال داخل الأسرة والتي تؤدي إلى فشلهم بل وانحرافهم في العناصر الآتية:

أ ـ **عدم الاستماع إلى الأبناء**: مما يجعلهم يحقرون أنفسهم، ويفقدهم ثقتهم بأنفسهم، ويشعرون بالكآبة، ومثل هؤلاء الأبناء لا ينتظر منهم شيئا، لذلك يحتاج الأبناء من الآباء الاستماع إليهم، وإعطائهم الانتباه الكامل للاستماع لأفكارهم ووجهات نظرهم. فحسن الاستماع إلى الأبناء يؤدي إلى تشجيعهم وازدياد ثقتهم في أنفسهم، ويساعدهم على التخلص من الخجل والقدرة على التفكير وتعلم الاحترام المتبادل، وهي عناصر مهمة في بناء ثقتهم بأنفسهم.

ب ـ **عدم إتاحة فرص الضحك أو اللعب أو التفاعل بين أفراد الأسرة**، بحيث يعيش الأطفال في عزلة، أو في جو كئيب، وعلى الوالدين توجيه الطفل إلى الاهتمام بأنشطة متنوعة، مثل الهوايات و الرياضة، إن ذلك يساعد على تنمية مهاراتهم، ويقيهم من الانحراف، ويجعلهم يفرغون طاقاتهم الشبابية فيما ينفعهم[42]، ولما لا يشارك الآباء أبناءهم في اللعب والمرح فإن لذلك أثره الطيب على نفسية الطفل، ولنا في رسول الله ﷺ قدوة حسنة في تعامله مع الطفل وإشباع حاجاته من اللعب والمرح وحسن المعاملة والتقبيل والمداعبة؛ فعن عبد الله بن شداد عن أبيه قال: خرج علينا رسول الله ﷺ في إحدى صلاتي العشي الظهر أو العصر، وهو حامل الحسن أو الحسين، فتقدم النبيّ ﷺ فوضعه ثم كبر للصلاة، فصلى فسجد بين ظهراني صلاته سجدة أطالها، فقال: إني رفعت رأسي فإذا الصبي على ظهر رسول الله ﷺ وهو ساجد، فرجعت في سجودي فلما قضى رسول الله ﷺ الصلاة قال الناس: يا رسول الله إنك سجدت بين ظهراني صلاتك هذه سجدة قد أطلتها فظننا أنه قد حدث أمر أو أنه قد يوحى إليك قال: **(فَكُلّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ، وَلَكِنّ ابْنِي ارْتَحَلَنِي فَكَرِهْتُ أَنْ أُعَجّلَهُ حَتّى يَقْضِي حَاجَتَهُ)**[43]،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ج ـ قلة تفقد الوالدين لأحوال الأبناء، فلا يتابعونهم في دراستهم، ولا يشجعونهم عند النجاح، و لا يؤازرونهم عند الإخفاق.

فالأسرة بيئة مهمة يترعرع فيها الطفل في أولى مراحل نموه تساعد كثيرا على تنمية القدرات الابتكارية له، وتتيح له فرصة تفجير مواهبه الكامنة، فلابد أن يتلقى العناية والرفق من قبل والديه، ففي الصحيحين عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه قال: قبّلَ رسولُ الله ﷺ الحسنَ بن عليّ وعندَهُ الأقرعُ بن حابس التميميّ جالساً، فقال الأقرعُ: إنّ لي عشرةً من الوَلَدِ ما قبّلتُ منهم أحداً. فنظر إليهِ رسولُ الله ﷺ ثم قال: **(من لا يَرحمُ لا يُرحَم)**[44]، فهذا مثال لا على سبيل الحصر من رحمته ﷺ بالأطفال ورعايته لهم، وعطفهم عليهم، وإشباع حاجتهم من اللعب والمرح، بل كان رسول الله ﷺ يقدر الأطفال ويستأذنهم ويلقي عليهم السلام، فعن سهل بن سعد رضيَ الله عنه: (أنّ رسول الله ﷺ أُتيَ بشراب فشرب منه ـ وعن يمينهِ غُلامٌ وعن يسارهِ الأشياخُ ـ فقال للغلام: **أتأذن لي أن أعطيَ هؤلاء؟** فقال الغلام: والله يا رسول الله، لا أُوثِرُ بَنصِيبِي منك أحداً. قال: فتَلّهُ رسولُ الله ﷺ في يدهِ**)**[45]، فعن أنس بن مالك رضيَ الله عنه أنه مرّ على صِبيانٍ فسلم عليهم وقال: كان النبيّ ﷺ يَفعله**)**[46].

وهناك في الواقع مجموعة من السمات ينبغي أن تتوفر في الأسرة حتى تكون مناخا حسنا لإعداد الفرد الصالح المبدع، ومن هذه السمات:

أ ـ **حرية التعبير**: وجود حرية التعبير في الأسرة تتيح لكل فرد فيها وخاصة الطفل بأن يكوّن ذاته الحقيقية، وتغرس فيه الثقة بالنفس، والتعبير براحة عما يدور في خلجات صدره.

ب ـ حرية النقد: وحرية النقد لا تعني التجريح والخروج عن الحدود الشخصية والاعتداء على الحقوق الفردية المتاحة لكل فرد بالأسرة، ولا يعني النقد كذلك توجيه الكلام البذيء للأطفال، ولا شك أن الأبوين مسئولان عن تنشئة أبنائهما وبناتهما علي حرية النقد في نطاق معين وفي حدود الآداب.

ج ـ **السماع باهتمام لكل مقترحات أفراد الأسرة وبخاصة الأطفال**: على الأسرة أن تعمل على توفير الفرصة أمام كل اقتراح يعرض للمناقشة والأخذ به إذا ما ثبتت وجاهته وفائدته، ولو كان هذا الاقتراح مقدم من قبل الأولاد.

د ـ **إعطاء كل فرد فرصة للتحرك**: إن الأسرة تعتبر مجالاً لنشاط الفرد يتحرك خلاله ويبرز فيه قدراته، فهي مجال تدريب للأولاد لكي يتسنى لهم مجابهة مطالب الحياة الاجتماعية خارج نطاقها.

هـ ـ **احترام شخصية كل فرد**: احترام اختلاف الأمزجة الفردية وما بين أفراد الأسرة من فوارق فردية.

و ـ **تشجيع نمو كل فرد في حدود طاقته**: ويقصد هنا بالنمو ذلك النمو الجسمي والنمو العقلي والنمو الوجداني والنمو اللغوي والنمو العلمي والنمو الاجتماعي، ولا شك أن الحرية إذا ما كفلت للطفل وأزيلت المعوقات من طريق نموه فإنه يأخذ في النمو إلي أن يصل إلي النضج.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ز- **توفير أكبر قدر من السعادة لكل فرد بالأسرة**: فالواجب علي أفراد الأسرة جميعا أن يوفروا أكبر قدر من السرور والسعادة لكل واحد منهم، وجو السعادة الأسري يأتي بتعاون كل أفرادها على توفيره وتنميته.

ح - **احترام الصغير للكبير وعطف الكبير علي الصغير**: ولكن يجب ألا يفهم الاحترام بأنه استذلال الشخص لنفسه لإعطاء الكبير فرصة للطغيان والسيادة. بل يجب أن يفهم الاحترام بأنه حب وتقدير، وليس خوفاً وامتهاناً للشخصية، فعن عَمْرِو بنِ شُعَيْبٍ عن أَبيه عن جَدّهِ قالَ: قالَ رَسُولُ الله ﷺ: **(لَيْسَ مِنّا مَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا وَيَعْرِفْ شَرَفَ كَبِيرِنَا)**[47].

وهذه المعاني تجعل من كل فرد فيها يحس حقيقة وهذا بانتمائه للأسرة، لما يشعر به من حب متبادل، وتقدير لذاته.

طـ **مراقبة الأولاد باستمرار**: بالقدر الذي نحذر فيه الآباء والأمهات من كثرة التدخل المباشر في شئون الأولاد، فإننا مع هذا نحضهما على مراقبة سلوكاتهم داخل البيت وخارجه، ومراقبة مخالطتهم للأصدقاء الذين قد يكونون سيئين، فيكونون سببا في انحرافهم[48]، فعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: **(المرءُ على دين خَلِيله، فلْيَنْظُرْ أحدُكم مَنْ يُخَالِطُ)**[49]، وفي رواية : **(مَنْ يُخَالِل)**[50].

2 - **تأثير المجتمع في تنمية الإبداع عند الفرد**:

والبيئة الاجتماعية لها تأثيرها على نفسية الفرد وأفكاره، بل إن اختلاف البيئة وتنوع المحيط عامل أساسي في الرقي بالفرد أو الهبوط به.

والبيئة الاجتماعية هي الوسط الثاني الذي يتربى فيه الفرد بعد وسطه الأسري، بما فيها مؤسساته التعليمية والثقافية والرياضية والاقتصادية في ظل أجوائه السياسية، هذه المؤسسات المختلفة التي يتقلب فيها الفرد منذ بداية خروجه من بيته إلى دور الحضانة والمدرسة، وذهابه إلى المسجد لأداء العبادة واحتكاكه بالمصلين، ومخالطته بجيرانه وأفراد حييه، إلى مشاركته في الأنشطة الرياضية والثقافية المختلفة، كل ذلك له تأثيره المباشر وغير المباشر في صياغة عناصر شخصيته المادية والمعنوية، ولها تأثير على عقله وأفكاره وتوجهه.

والبيئة التي تتوفر على أجواء الحرية والاحترام والتقدير للإنسان تفجر المواهب وتفسح المجال للطاقات للإبداع والعمل المتنوع، لأن الفرد سوف يجد تقدير ما يقوم به من قبل غيره، سواء أكان ذلك الغير جهة رسمية أو شعبية، لذلك أمرنا رسول ﷺ أن نحترم الناس وأن ننزلهم المكانة اللائقة بهم، وأن نقدر جهدهم وعملهم، فقد أخرج أبو داود في سننه أَنّ عائِشَة مَرّ بِهَا سَائِلٌ فَأَعْطَتْهُ كِسْرَةٍ، وَمَرّ بِهَا رَجُلٌ عَلَيْهِ ثِيَابٌ وَهَيْئَةٌ فأَقْعَدَتْهُ فأَكَلَ، فَقِيلَ لَها في ذَلِكَ، فقالَتْ: قال رَسُولُ الله ﷺ: **(أَنْزِلُوا النّاسَ مَنَازِلَهُمْ)**[51].

لكن هذه المعاني التي يجب أن تسود أجواء المجتمع الإسلامي قد تغيب في كثير من المجتمعات الإسلامية، فوجود أجواء الاستبداد وتقييد الحريات وعدم تقدير الكفاءات وعدم إنزال الناس منازلهم يكبت القدرات والمواهب ويمنع الناس من المبادرة إلى الأعمال،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

واستغلال ما عندهم من إمكانات، ويكتفون بأدنى الأعمال، وهذا ما جعل الكثير من الدول العربية مثلا تحرم من كفاءاتها وإطاراتها التي هاجرت إلى الدول الغربية وأمريكا بحثا عن مناخات حرة توفر لها العناية المادية والمعنوية، فساهمت في التطوير العلمي والتكنولوجي لتلك البلدان الأجنبية.

إن العقل لا يمكن له أن يبدع إلا في جو من الحرية، وإن الفرد لا يمكن له أن يبدع إلا إذا وجد الاحترام اللائق، ووفرت له المتطلبات الكافية التي تعينه على استثمار أقصى ما عنده من إمكانات، فتجعله يبدع فيما يعود بالخير على مجتمعه وأمته.

خامسا: عوامل تنمية الإبداع عند الفرد من السنة النبوية.

إذا كان الإبداع سلوكا متميزا يتصف به فرد من الناس، فهو لا شك عمل جبار وجهد كبير ليس من السهل أن يقوم به كل إنسان الذي غالبا ما يميل إلى الراحة.. لذلك فهو يحتاج إلى عدة عوامل وشروط تنمي في الفرد روح العمل وبذل الجهد فيصير شخصا مبدعا. ومن هذه العوامل:

1 ـ **التكوين العلمي السليم:** إن الجسم يتغذى لكي ينمو ويبقى سليما صحيحا، وإن العقل كذلك يتغذى، وغذاء العقل العلم، فكلما مُكن الإنسان من التعلم والمطالعة الهادفة كلما تفتقت مدارك عقله، وتوسعت آفاق تفكيره، وتعمقت نظراته نحو الأشياء.

فبالإضافة إلى الآيات الكثيرة في كتاب الله تعالى التي تمجد العلم وتحث على التعلم، وترفع من مقام العلماء، فإن السنة النبوية ـ التي هي مؤكدة لمعاني القرآن ومفصلة لمجمله ـ حافلة بالأحاديث التي تحث على طلب العلم، منها قول الرسول ﷺ: **(مَنْ سَلَكَ طَرِيقاً يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْماً سَهّلَ الله لَهُ طَرِيقاً إلى الجَنّةِ)**(52).

بل إن السنة النبوية تجعل من طلب العلم عملية مستمرة استمرار حياة الإنسان على وجه الأرض، دون تمييز بين الرجل والمرأة، فعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ. وَوَاضِعُ الْعِلْمِ عِنْدَ غَيْرِ أَهْلِهِ كَمُقَلِّدِ الْخَنَازِيرِ الْجَوْهَرَ وَاللّؤْلُؤَ وَالذّهَبَ)**(53).

فكثير ما أصيب الإنسان بضرر، أو حرم من خير، أو ألحق بغيره الضرر بسبب الجهل أو قلة العلم؛ لأن قلة العلم أو الجهل تضيق من نطاق تحرك العقل، وتضعف من مداركه، وتسطح من نظره نحو الأشياء، فيسيء تقدير النتائج واستشراف الحلول، وقديما قال أحد الصالحين: «الفتنة إذا أقبلت أدركها كل عالم، وإذا أدبرت أدركها كل جاهل».

فالعلم ضروري لتنمية عقل الإنسان، ولم يأمر الله تعالى نبيه ﷺ أن يطلب المزيد من شيء إلا من العلم، فقال تعالى: ﴿**وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا**﴾ [طه:114].

2 ـ **الثقة بالنفس:** سيظل الإنسان عاجزا عن العمل، فاشلا في كل ما يقوم به، ما لم تكن له ثقة كبيرة بنفسه وقدراته الذاتية.

إن عدم ثقة الإنسان بنفسه تجعله يتردد في مواقفه ومبادراته، يخشى أن يقتحم ميادين العمل والمنافسة، خوفا من نقد الآخرين ولومهم وملاحظاتهم.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

على الفرد المسلم أن يعلم أن أولئك الذين يخاف منهم هم بشر مثله، يصيبهم ما يصيبه، يصيبون ويخطئون مثله، ينجحون ويخفقون مثله، ويتعرضون للنقد مثله. فالإنسان لم يخلقه الله تعالى عالما بكل شيء، متمكنا قادرا، وإنما عليه أن يولِّد ذلك من إمكانات نفسه التي وهبها الله تعالى له، فنفسه تخزن من الطاقات والقدرات الهائلة التي يستطيع بها ـ إن أحسن توظيفها واستغلالها ـ أن يحقق بها إبداعات عظيمة، وينجز بها أعمالا كبيرة، قال تعالى: **﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا﴾** [النحل:78]. فالإنسان زوده الله تعالى بما يجعله يتعلم ويعمل ويبدع باستمرار بما وهبه الله تعالى من نعم، ويسر له من إمكانات ، يقول الرسول ﷺ: **(اعملوا فكل ميسر لما خلق له)**[54]، ولا يكون الإنسان ميسرا لشيء ما إلا إذا كان يتمتع بإمكانات وطاقات كامنة تؤهله وتمكنه من تحقيق ما يطمح إليه، وما ينفع به نفسه وأهله ومجتمعه وأمته.

إن إخفاقات الفرد في الكثير من الأعمال قد يكون سببه عامل نفسي وهو احتقاره لنفسه، أو التقليل من قدرات ذاته، أو الحكم على نفسه بالفشل والعجز قبل أن يمكن لنفسه تجربة العمل، فيشعر أنه دون غيره في القيام بالعمل، أو الأخذ بزمام المبادرة، أو التفكير في هموم أمته، أو اقتراح حلول لمشاكلها، مع أن الغير أناس مثله من حيث الإمكانات الذاتية التي منحها الله تعالى لكل إنسان.

3 ـ **حسن استغلال الوقت وإدارته**: إن من أهم عوامل نجاح الفرد في عمله، وتميزه في ما يقوم به، ووصوله إلى نتائج إبداعية، وإفادة الناس بعلمه وابتكاراته واختراعاته هو حسن استغلاله لوقته، حيث عرف كيف ينظم وقته، ويوزع عمله بين ساعات يومه، ويستثمر زمنه في تنمية مهاراته وصقل فكره وتوفير وقت كاف لطول تأمله.

فالوقت عنصر أساس في صناعة النهضة، وتحقيق التطور، وبلوغ التفوق الحضاري؛ وقد نبه إلى ذلك المفكر الجزائري مالك بن نبي رحمه ـ وهو ما استخلصه من نصوص الكتاب والسنة والنظر في تاريخ البشرية ـ حينما جعل الوقت أحد شروط النهضة[55].

ونبينا ﷺ قد أرشد أمته منذ عدة قرون إلى أهمية الوقت في تحقيق الفلاحين الدنيوي والأخروي في حديثه المشهور: **(نِعمتانِ مَغبونٌ فيهما كثيرٌ من الناس: الصّحة، والفراغ)**[56].

والمقصود بالفراغ في الحديث الوقت الذي يذهب سدى أو يضيع في أمور تافهة، فلا يحصد المسلم بعد ذلك إلا الندامة في الدنيا والآخرة، فيحرم نفسه من فرصة العمل والمسارعة إلى الخير حتى يأتيه الموت وهو في غفلته فيندم على تضييع حياته في غير فائدة تعود عليه أو على غيره في الدنيا، ويكون بذلك قد حرم نفسه من الثواب والأجر والحسنات يوم القيامة، لأن الثواب يوم القيامة يكون على ما بذل الإنسان من عمل في الدنيا.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إن المسلم مطالب بأن ينظم وقته فيعطي لكل ذي حق حقه، دون أن يرهق نفسه، أو يضيع مصالح غيره، وإعطاء الحق يقتضي تخصيص وقت كاف لرعاية أصحاب الحقوق والقيام بشؤونهم، وهو ما أشار إليه الرسول ﷺ وهو يخاطب أحد الصحابة وهو عبد الله بن عمرو بن العاص، الذي يروي لنا هذا القصة بنفسه: قال: دَخلَ عليّ رسولُ الله ﷺ فقال: **(ألم أُخبَرْ أنكَ تقومُ الليلَ وتصومُ النهار؟** قلت: بَلى. قال: **فلا تَفعلْ، قُم ونَم، وصُم وأفطِر، فإنّ لجسَدِكَ عليك حقاً وإن لِعَينِكَ عليكَ حقاً، وإنّ لزَورِك عليكَ حقاً، وإنّ لزَوجِكَ عليكَ حقاً. وإنكَ عسى أن يَطولَ بكَ عُمرٌ، وإنّ من حَسْبِكَ أن تصومَ من كلّ شهرٍ ثلاثةَ أيام، فإن بكلّ حسَنة عَشرَ أمثالها، فذلك الدّهرُ كلّه.** قال: فشدّدتُ فشُدِّدَ عليّ**)**[57].

والمسلم يتعلم من نظام العبادات المضبوطة شرعا بأوقاتها وبخاصة الصلاة حسن تنظيم وقته اليومي، بين العمل والعبادة المفروضة والراحة والنوم والأهل.. فلا ينبغي أن يرى المسلم إلا في أمر نافع من أمور الدنيا أو في أمر صالح من أمور الآخرة، وقد تعجب بعض السلف الصالح من المسلم الذي هو لا في أمر دينه ولا هو في أمر دنياه.

واستغلال الوقت وعدم تضييعه لا يعني التسرع والارتجال، لأن ذلك يكون على حساب الجودة والنوعية، أو يؤدي إلى عدم الإلمام بجوانب الموضوع المختلفة فيكون الحكم خاطئا، والنبي ﷺ ينهى أمته عن العجلة التي هي من الشيطان لأنه قد تدفعه إلى ارتكاب حماقات فيسيء ولا يحسن، ويخطئ ولا يصيب، ويفسد ولا يصلح، فالمسارعة والمبادرة إلى العمل وعدم تضييع فرص الخير، واغتنام الوقت فيما ينفع لا يعني العجلة والتسرع قبل التفكير والترجيح والموازنة.

سادسا: العمل الجماعي ودوره في تنمية الإبداع.

إن روح التعاون والتنسيق وتكامل الجهود يوفر جوا ملائما لتنمية الإبداع والابتكار لدى الفرد، قال تعالى: **﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾** [المائدة:2]. فالفرد الذي يجد جوا جماعيا محفزا ومشجعا على العمل قد يدفعه أكثر إلى المزيد من بذل الجهد وتسخير إمكاناته الذاتية الكامنة فيه، صحيح أن لكل فرد مواهبه وقدراته الذاتية وخصوصيته النفسية، لكن تلك المواهب والقدرات قد تتكامل مع مواهب وقدرات غيره في جو جماعي يسوده الاحترام المتبادل الذي تحترم فيه شخصية الفرد وكيانه الذاتي.

إن العمل الجماعي اليوم صار ضرورة ملحة لتحقيق التقدم والتطور في كل مجال، حيث يتحقق فيه التعاون والتكامل وتنسق فيه الجهود بين مجموعة من الكفاءات المختلفة فتنجز أعمالا عظيمة.

والعمل الجماعي لا يمكن له أن يقوم بدوره في إتاحة فرص الإبداع لدى الأفراد إلا إذا نهضت به مؤسسات حرة أو تابعة للدولة بما لها من إمكانات مادية ووسائل متوفرة تتمكن من الاهتمام بالأفراد الذين لهم قابلية واستعدادات لأن يكونوا مبدعين في المستقبل، وهذا من أعظم أنواع الاستثمار في المجتمع، لأن الفرد هو مصدر الإبداع، وهو أداته

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ووسيلته، وهو غايته ومقصده، فكلما زاد الاهتمام بالفرد عبر مؤسساته المختلفة انطلاقا من مؤسسة الأسرة، ومؤسسة المدرسة، والمؤسسات الرياضية والثقافية كلما شعر بقيمته وجدوى ما يقوم به فيحقق المزيد من العمل والجهد والتضحية، لذلك جاءت أحاديث نبوية كثيرة تبين أهمية الترابط الجماعي بين المؤمنين، من ذلك ما أخرجه عَنْ أَبِي مُوسَى عَنْ النَّبِيِّ ﷺ: **(قَالَ إِنَّ الْمُؤْمِنَ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا وَشَبَّكَ أَصَابِعَهُ)**[58].

سابعا: نماذج من تنمية الإبداع عند الفرد المسلم في السنة النبوية.

فقد كان النبي ﷺ ينمي في أصحابه المواهب التي يتمتع بها كل فرد، ويوجه المسلم إلى ما المجال الذي يمكن له أن يبدع فيه، وينفع فيه المسلمين، فقد نبههم أن كل فرد يتمتع بمواهب عظيمة كامنة فيه، وما على الفرد إلا أن ينمي تلك المواهب، بما يفيد به نفسه، فيجعله عنصرا إيجابيا في الحياة، وبما ينفع به مجتمعه باعتباره جزءا منه، فقال عليه الصلاة والسلام: **(اعملوا فكل ميسر لما خلق له)**[59].

وقد سلك الرسول ﷺ مع أصحابه منهجا تربويا حكيما في رعاية ذوي الكفاءات منهم، وتوجيه هذه الكفاءات لما تصلح له، ومنحها حق المحاولة والممارسة، التي تمكن كل فرد منهم من تطوير مهاراته، والانتقال من مجرد المحاولة والتجريب إلى التحكم والإتقان. وكان رسول الله ﷺ يتسع صدره لأخطاء أصحابه ويوجههم بلطف وحكمة حتى لا يصابون بإحباط فينقطعون عن العمل[60]، فكان يقول لهم: **(إن الله وضع عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه)**[61].

إن تربية ﷺ الإيمانية لأصحابه أتاحت الفرصة للفرد المسلم حرية الحركة والعمل وإظهار القدرات وتنمية المهارات، مع التزام المسلم بأخلاقه ودينه[62].

إن دعوة القرآن المسلمين إلى الاقتداء بالنبي ﷺ في أخلاقه وعبادته وسلوكه لم يمنعهم من الإبداع في مجالات متعددة، ولم يفهموا من ذلك الجمود والحرفية في التأسي والمتابعة، بل انطلقوا في مجالات الحياة الواسعة يعملون ويبدعون فأنتجوا بذلك أعظم حضارة عرفتها البشرية.

إن هذا المنهج النبوي في رعاية المبدعين في الأمة والاهتمام بهم لينبه إلى أن الأمة الإسلامية إنما يطورها وينهض بشؤونها المبدعون من أبنائها، ومن حكمة الله تعالى في خلقه أن جعل الناس يتفاوتون من حيث القدرات والمواهب، ويتنوعون من حيث الاختصاصات والمهارات، كما قال تعالى:﴿**نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا**﴾ [الزخرف:32]، وهذه سنة الله تعالى في خلقه، وقال أيضا: ﴿**وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ**﴾ [النحل:71]، وتنوع المواهب والاختصاصات بين الناس هي نعم وأرزاق من الله تعالى، حتى يتم التعاون والتكامل بينهم، فالناس يتفاضلون ويتمايزون، ففي الناس نبي ورسول، والصحابة طبقات[63]، وفي الناس مجتهدون ومقلدون، وفي المؤمنين سابق بالخيرات ومقتصد...، والأمة بمجموع هؤلاء تنهض وتزدهر وتقوى.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لذا يجب على الأمة أن تضع ضمن اهتماماتها وأولوياتها رعاية المبدعين، وتشجيعهم، لكن ليس على حساب بقية أفراد المجتمع، إذ المسلمون كلهم يتساوون من حيث الحقوق والواجبات، وإنما هذه التربية الإبداعية ـ إن جاز لنا أن نسميها كذلك ـ من باب الاستفادة من مجموع طاقات الأمة الكامنة[64].

وفيما يلي بعض النماذج العملية من السنة النبوية:

1 ـ **تنمية الإبداع في مجال الاجتهاد الفقهي**: وقد رأى رسول الله ﷺ علامات النبوغ والمؤهلات في بعض الصحابة فنبه إليها، حتى يشجع أصحابها على الاعتناء بتلك المواهب وتنميتها ومن ثم نفع أمتهم بها، وحتى ينبه عموم الناس كي ينزلوا هؤلاء مراتبهم في المجتمع، فعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: **(أَرْحَمُ أُمّتِي بِأُمّتِي أَبُو بَكْرٍ .وَأَشَدّهُمْ فِي دِينِ اللهِ عُمَرُ. وَأَصْدَقُهُمْ حَيَاءً عُثْمَانُ. وَأَقْضَاهُمْ عَلِيّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ. وَأَقْرَؤُهُمْ لِكِتَابِ اللهِ أُبَيّ بْنُ كَعْبٍ. وَأَعْلَمُهُمْ بِالْحَلاَلِ وَالْحَرَامِ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ. وَأَفْرَضُهُمْ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ. أَلاَ وَإِنّ لِكُلّ أُمّةٍ أَمِيناً. وَأَمِينُ هَذِهِ الأُمّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرّاحِ)**[65].

فقوله ﷺ لمعاذ بن جبل: (و**أعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل)**، لما لاحظ عليه من فقه وعمق النظر، فأراد أن ينمي فيه هذا الجانب أكثر فيبدع فيه، بأن يبلغ درجة الاجتهاد، فينفع أمته باجتهاده وفتاويه خاصة فيما لم يرد فيه نص شرعي.

وقوله: (و**أفرضهم زيد بن ثابت)**، في شأن الصحابي الجليل زيد بن ثابت رضي الله عنه، لما علم فيه الرسول ﷺ من مؤهلات في مجال الفرائض ليحثه على الاهتمام بهذا العلم، والمعلوم أن الفرائض تعتمد على الدقة والتركيز والحساب والإحاطة بأصول المسائل وتصحيحها، فأعلم الرسول ﷺ الصحابةَ بموهبة زيد في ذلك حتى ينتفعوا بعلمه وينزلوه منزلته، ومن جهة أخرى حتى يحث زيدا أكثر على الاهتمام بهذا العلم وإتقانه حتى يصير فيه مرجعا فيفيد المسلمين بذلك، وهو ما كان بالفعل، حيث صار مذهب زيد في الفرائض من أكثر المذاهب اتباعا من قبل أغلب المدارس الفقهية في مسائل كثيرة.

2 ـ **تنمية الإبداع في مجال القرآن الكريم**: لقد علم الرسول ﷺ أن في أصحابه من له مؤهلات قرآنية، فأراد أن ينمي فيهم ذلك، منهم عبد الله بن مسعود وأبي بن كعب، ومعاذ بن جبل رضي الله عنهم جميعا، فعن مسروق قال: ذُكر عبد الله بن مسعود عند عبد الله بن عمرو بن العاصي فقال: لا أزالُ أحبّه بعدما سمعت رسول الله ﷺ يقول: **(استقرئوا القرآن أربعة)**، فذكر عبد الله بن مسعود، وسالماً مولى أبي حذيفة وأبيّ بن كعب، ومعاذ بن جبل[66]. وقال في عبد الله بن مسعود ﷺ: **(من سرّه أن يقرأ القرآن غضّاً كما أنزل، فليقرأه على قراءة ابن مسعود)**[67]. وقد صار هؤلاء الصحابة مرجعا للناس في القراءات القرآنية، حتى أن عمر بن الخطاب ﷺ اختار أبي بن كعب إماما يؤم الناس في صلاة التراويح، ، لما علم فيه من حسن إتقانه للقرآن الكريم حفظا وترتيلا. ورسول الله ﷺ لما سمع أبا موسى الأشعري يتلوا القرآن أعجب بتلاوته، وقال له: **(يا أبا موسى، لقد أوتيتَ مِزماراً من مزامير آل داود)**[68]، وذلك حتى يشجعه على المحافظة على هذه الموهبة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتنميتها، فينتفع بها المسلمون، ويكون هو قدوة لغيره لمن له مؤهلات الترتيل والتجويد، ولقد صار بالفعل ترتيل القرآن الكريم في الأمة الإسلامية علما من العلوم، وفنا من الفنون، اهتم به مبدعون كثيرون.

3 ـ **تنمية الإبداع في المجال العسكري**: وهذا الجانب له أهميته وخطورته ومكانته في الأمة الإسلامية، إذ يقوم بدور حماية المجتمع الإسلامي من الأخطار الخارجية وتأمين حرية الدعوة، ورد الظلم والعدوان، قال تعالى: **﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾** [الحج/39]. لذلك اهتم النبي ﷺ بتنمية هذا الجانب عند المسلمين بتوجيه الأفراد المؤهلين الذين لهم قدرات، أو لمح فيهم قدرات ومواهب إلى توظيفها فيما ينفع الأمة، ثم إن التوظيف نفسه يعمل على تطوير الإبداع وتنميته عند الفرد عن طريق الممارسة.

فقد لمح الرسول ﷺ هذه الموهبة في خالد بن الوليد رضي الله عنه، فأراد أن ينمي فيه هذه الموهبة وينفع به المسلمين، فقال عنه سيف الله المسلول، ثم ولاه قيادة الجيش في بعض المعارك، لأن الممارسة أيضا تعمل على تطوير الموهبة وتنميتها لدى الفرد.

4 ـ **تنمية الإبداع في مجال تولي الوظائف العليا في الدولة**: إن الرسولﷺ لم كانت له معرفة بالرجال، فكان ينتقي كل واحد منهم لما يصلح له من الأعمال والمهام، لذا اختار بعض الصحابة دون غيرهم ليكونوا عماله على الولايات لما لمح فيهم من مواهب وقدرات تؤهلهم لممارسة تلك المهام التي تتطلب حنكة ورزانة وحسن تقدير للأمور، ثم إن إفساح المجال لهم للممارسة يمكنهم أكثر من تنمية هذه المواهب التي تنتفع بها الأمة فيما بعد.

لكن بالمقابل نجده ﷺ يمنع بعض الأفراد من تولي مسؤوليات الإمارة لكونهم غير قادرين على تحملها، أو لأنهم لا تتوافر فيهم مواصفات تحمل مثل هذه المهام، وإنما عليهم أن يهتموا بما هم قادرون عليه، من ذلك أنه ﷺ نصح أبا ذر بعدم تولي الإمارة لعدم مقدرته عليها، فقد روى أبو ذر الحوار الذي دار بينه وبين رسول الله ﷺ فقال: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَلاَ تَسْتَعْمِلُنِي؟ قَالَ: **فَضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى مَنْكِبِي. ثُمّ قَالَ: (يَا أَبَا ذَرَ إِنّكَ ضَعِيفٌ. وَإِنّهَا أَمَانَةٌ. وَإِنّهَا، يَوْمَ الْقِيَامَةِ، خِزْيٌ وَنَدَامَةٌ. إِلاّ مَنْ أَخَذَهَا بِحَقّهَا وَأَدّى الّذِي عَلَيْهِ فِيهَا)**[69].

5 ـ **في مجال العمل وكسب الرزق**: فكان عليه الصلاة والسلام يحث أصحابه على العمل وبذل الجهد في طلب الرزق مع حسن التوكل على الله تعالى الذي لا ينافي الأخذ بالأسباب، فقد جاء في الحديث عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: **(لَوْ أَنّكُمْ تَوَكّلْتُمْ عَلَى اللهِ حَقّ تَوَكّلِهِ، لَرَزَقَكُمْ كَمَا يَرْزُقُ الطّيْرَ. تَغْدُو خِمَاصاً، وَتَرُوحُ بِطَانا)**[70]، فكان يعجبه الرجل الذي يعمل ويكد في عمله ويأكل من عمل يده، فكان يقول: **(ما أكل أحد طعاما قط خيرا من أن يأكل من عمل يده، وإن نبي الله داود عليه السلام كان يأكل من عمل يده)**[71]. ويعلي من شأن يد العامل التي تنفق ويجعلها العليا، ويعتبر يد السائل التي تمتد إلى الغير السفلى، فعنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: **(لأَنْ يَغْدُوَ أَحَدُكُمْ فَيَحْطِبَ عَلَى ظَهْرِهِ، فَيَتَصَدّقَ بِهِ وَيَسْتَغْنِيَ بِهِ مِنَ النّاسِ، خَيْرٌ لَهُ**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مِنْ أَنْ يَسْأَلَ رَجُلاً، أَعْطَاهُ أَوْ مَنَعَهُ ذَلِكَ. فَإِنّ الْيَدَ الْعُلْيَا أَفْضَلُ مِنَ الْيَدِ السّفْلَى. وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ)[72].

وفي هذه التوجيهات المختلفة تشجيع على العمل، وتنمية للمهارات المختلفة التي تجعل من الفرد المسلم أن يبتكر من وسائل العيش الحلال ما يؤمن به غذاءه واحتياجاته، وهو ما يعود أيضا بالنفع على مجتمعه في تأمين احتياجاته المختلفة إذ المجتمع ينهض بمجموع طاقات الأمة، وهذا المعنى فهمه أصحاب رسول الله ﷺ، حتى أن أحدهم وهو حكيم بن حزام رضي الله عنه رفض أن يتقبل أعطيات الناس ولو كانت من الخلفاء والأمراء بعد رسول الله ﷺ معتمدا فقط على كسب يده، فقد أخرج البخاري عن عُروةَ بنِ الزّبير وسعيدِ بنِ المسيّبِ أنّ حكيمَ بنَ حِزامٍ رضيَ اللهُ عنه قال: «سألتُ رسولَ اللهِ ﷺ فأعطاني، ثمّ سألتهُ فأعطاني، ثم سألته فأعطاني ثمّ قال: **يا حكيمُ، إنّ هذا المالَ خَضِرةٌ حُلوة، فمن أخذَهُ بَسخاوةِ نفسٍ بوركَ له فيه، ومن أخذَهُ باشرافِ نفسٍ لم يُبارَك له فيه، كالذي يأكلُ ولا يشبَعُ. اليدُ العُليا خيرٌ منَ اليدِ السّفلى.** قال حكيمٌ: فقلتُ: يا رسولَ اللهِ، والذي بَعثكَ بالحقّ لا أرزأُ أحداً بعدَكَ شيئاً حتى أُفارِقَ الدنيا. فكان أبو بكرٍ رضيَ اللهُ عنهُ يَدعو حكيماً إلى العطاءِ فيأبى أن يَقبلَه منه. ثمّ إن عمرَ رضيَ اللهُ عنهُ دعاهُ ليعطِيَهُ فأبى أن يَقبلَ منهُ شيئا، فقال عمرُ: إني أُشهِدُكم يا معشرَ المسلمينَ على حكيمٍ أني أعرِضُ عليهِ حقّهُ من هذا الفَيْءِ فيأبىَ أن يأخُذَه، فلم يَرْزَأْ حكيمٌ أحداً منَ الناسِ بعدَ رَسولِ اللهِ ﷺ حتى تُوُفّي»[73].

ولقد جاء الرسول ﷺ ذات مرة رجل يسأل، فلمس فيه القدرة والاستطاعة، لكن الرجل لم يكتشف في نفسه تلك القدرات، ولم يعط لنفسه فرصة المحاولة، فأراد الرسول ﷺ أن ينبهه إلى الطاقات الكامنة فيه، فلم يعطه شيئا، وإنما أرشده إلى العمل وبذل الجهد حتى يحرك فيه تلك الإمكانات الذاتية التي يتمتع بها، فعاد الرجل بعد مدة وقد كسب من المال ما أمن به معيشته، ولا شك أن ذلك الرجل سيطور وسائل العمل مع كثرة الممارسة وطول الخبرة، فيستفيد المسلمون من ابتكاراته، وتمام هذه القصة في هذا الحديث، فعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنّ رَجُلاً مِنَ الأَنْصَارِ جَاءَ إِلَى النّبِيّ ﷺ يَسْأَلُهُ. فَقَالَ: «**لَكَ فِي بَيْتِكَ شَيْءٌ؟**» قَالَ: بَلَى. حِلْسٌ نَلْبَسُ بَعْضَهُ وَنَبْسُطُ بَعْضَهُ. وَقَدَحٌ نَشْرَبُ فِيهِ الْمَاءَ. قَالَ: «**ائْتِنِي بِهِمَا**» قَالَ، فَأَتَاهُ بِهِمَا. فَأَخَذَهُمَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بِيَدِهِ. ثُمّ قَالَ: «**مَنْ يَشْتَرِي هَذَيْنِ؟**» فَقَالَ رَجُلٌ: أَنَا آخُذُهُمَا بِدِرْهَمٍ. قَالَ ﷺ: «**مَنْ يَزِيدُ عَلَى دِرْهَمٍ؟**» مَرّتَيْنِ أَوْ ثَلاَثاً. قَالَ رَجُلٌ: أَنَا آخُذُهُمَا بِدِرْهَمَيْنِ. فَأَعْطَاهُمَا إِيّاهُ وَأَخَذَ الدّرْهَمَيْنِ، فَأَعْطَاهُمَا الأَنْصَارِيّ، وَقَالَ: «**اشْتَرِ بِأَحَدِهِمَا طَعَاماً فَانْبِذْهُ إِلَى أَهْلِكَ. وَاشْتَرِ بالآخر قَدُوماً، فَأْتِنِي بِهِ**» فَفَعَلَ. فَأَخَذَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ. فَشَدّ فِيهِ عُوداً بِيَدِهِ وَقَالَ: «**اذْهَبْ فَاحْتَطِبْ وَلاَ أَرَاكَ خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْماً**» فَجَعَلَ يَحْتَطِبُ وَيَبِيعُ. فَجَاءَ وَقَدْ أَصَابَ عَشْرَةَ دَرَاهِمَ. فَقَالَ: «**اشْتَرِ بِبَعْضِهَا طَعَاماً وَبِبَعْضِهَا ثَوْباً**». ثُمّ قَالَ: «**هَذَا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ تَجِيءَ وَالْمَسْأَلَةُ نُكْتَةٌ فِي وَجْهِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. إنّ الْمَسْأَلَةَ لاَ تَصْلُحُ إلاّ لِذِي فَقْرٍ مُدْقِعٍ، أَوْ لِذِي غُرْمٍ مُفْظِعٍ، أَوْ دَمٍ مُوْجِعٍ**»[74].

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الخاتمة:

هذه بعض النماذج من التربية النبوية في تشكيل وصياغة المبدعين في الأمة، ورعايتهم وإعطائهم اهتماما إضافيا، وهو منهج نبوي نستفيد منه لوضع برنامج متكامل تسهر عليه مؤسسات تنشأ لهذا الغرض قصد الاهتمام بالطاقات الكفأة المنتجة المبدعة التي هي أساس رقي الأمة وتطورها؛ فهذه الفئة النوعية هي المؤهلة أكثر من غيرها ـ وفي كل خير ـ لأن تنهض بالأمة، وتسير بها قدما نحو الرقي والتحضر، وتتجاوز بها مرحلة الوهن والتخلف، حتى تستقل الأمة الإسلامية عن الأمم المعادية الطامعة فيها، فتستقل عنها سياسيا وغذائيا وعسكريا.

إنه مما يؤسف له أن نرى الطاقات المبدعة للأمة الإسلامية تلقى تهميشا من قبل مجتمعاتها فيقتل فيها روح الإبداع، أو تضطر فتهاجر إلى دول الغرب تحت إكراهات الواقع المرير لمجتمعاتها، أو تنتقل إلى هناك تحت الإغراءات المادية الكبيرة، فتُستنزف وتُستغل من قبل الدول الكبرى، فتزداد بهم قوة وشوكة وغلبة، فمتى تتجه سياسات الدول الإسلامية إلى العناية بنخبها وطاقاتها الكفأة وأبنائها المبدعين، فتبوئهم المكانة اللائقة بهم، وتخصص الأموال والإمكانات المادية الكافية لتكوين المبدعين والاهتمام بهم؛ فهم وسيلة التطور وأداته، وهذا الاتجاه هو أحسن استثمار تقوم به الأمة في المرحلة الراهنة.

الهوامش:

(1) أبو الفدا إسماعيل بن كثير، تفسير القرآن العظيم، دار الأندلس، بيروت، لبنان، ط 7، سنة 1405هـ/1985م، ج: 1، ص280.
(2) عبد اللطيف محمد خليفة، الحدس والإبداع، دار غريب، القاهرة، ط سنة 2000، ص35.
(3) أي بحسب التخصص العلمي، فتعريف عالم النفس للإبداع مثلا يختلف عن تعريف عالم الاجتماع.
(4) عبد اللطيف محمد خليفة، الحدس والإبداع، ص36.
(5) علي الحمادي، شرارة الإبداع، دار ابن حزم، بيروت، ط 1، سنة 1419هـ/1999م، ص32.
(6) طارق السويدان، نجيب الرفاعي، الإبداع والتفكير الإبداعي، شركة الإبداع الخليجي، الكويت، ط سنة 1994م، ص80.
(7) علي الحمادي، شرارة الإبداع، دار ابن حزم، ط 1، سنة 1419هـ/ 1999م، ص32.
(8) علي الحمادي، شرارة الإبداع، ص 25.
(9) محمد عمارة، الإبداع الفكري والخصوصية الحضارية، دار الرشاد، ط سنة 1998م، ص07 وما بعدها.
(10) أخرجه البخاري في صحيحه واللفظ له في كتاب الصلح، باب إذا اصطلحوا على صلح جور فالصلح مردود رقم الحديث: 2596– وأخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الأقضية باب نقض الأحكام الباطلة ورد محدثات الأمور، رقم الحديث: 4448، وفي رواية لمسلم: «مَنْ عَمِلَ عَمَلاً لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدّ.« رقم الحديث: 4449.
(11) أبو الفرج ابن رجب الحنبلي، جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا منن جوامع الكلم، تحقيق وليد بن محمد بن سلامة، مكتبة الصفا، القاهرة، ط1، سنة 1422هـ/2002هم، ص69

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(12) أبو الفتح ابن دقيق العيد، شرح الأربعين النووية، مؤسسة الرسالة ناشرون، بيرئت، لبنان، ط1، سنة 1425هـ/2004م، ص43.
(13) أبو اسحاق الشاطبي، الموافقات في أصول الشريعة ، تحقيق عبد الله دراز، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ج: 2، ص323.
(14) ابراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية، استانبول، تركيا، ص67.
(15) علي الحمادي، شرارة الإبداع، ص37.
(16) بحسب مناسبة ورود الحديث فقد يُفهم منه أن المقصود بالعمل الوارد في الحديث الذي يدخل صاحبه الجنة هو الإيمان بالله تعالى وإتيان الفرائض، أي التكاليف الشرعية، باعتبار أن الجزاء الأخروي يتوقف عليها، لكن بالنظر إلى نصوص القرآن والسنة مجتمعة يتضح أن عمل الإنسان في هذه الدنيا ـ والدنيا مزرعة للآخرة ـ حتى ولو كان من قبيل نشاطاته العادية : اقتصادية، أو زراعية، أو اجتماعية أو سياسية، أو علمية... إذا أحسن النية فيها لله تعالى، وقصد بها نفع نفسه وأسرته ومجتمعه يثاب عليها في الآخرة، وترفع درجاته في الجنة، وهي تندرج ضمن مفهوم العبادة العام الذي كلف به الإنسان في هذه الحياة كمستخلف في الأرض يعمرها بالخير والصلاح، ولولا خشية الخروج عن إطار هذا الموضوع لسقت نصوصا شرعية كثيرة تثبت ذلك.
(17) أخرجه مسلم عن علي بن أبي طالب ولفظه: عَنْ عَلِيَ. قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ جَالِساً، وَفِي يَدِهِ عُودٌ يَنْكُتُ بِهِ. فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ: «مَا مِنْكُمْ مِنْ نَفْسٍ إلاّ وَقَدْ عُلِمَ مَنْزِلُهَا مِنَ الْجَنّةِ وَالنّارِ». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ فَلِمَ نَعْمَلُ؟ أَفَلاَ نَتّكِلُ؟ قَالَ: «لاَ. اعْمَلُوا، فَكُلّ مُيَسّرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ». ثُمّ قَرَأَ: {فَأَمّا مَنْ أَعْطَىَ وَاتّقَىَ وَصَدّقَ بِالْحُسْنَىَ} ـ إِلَىَ قَوْلِهِ: ﴿فَسَنُيَسّرُهُ لِلْعُسْرَىَ﴾ (الليل الآيات: 5 ـ 01)، انظر كتاب القدر، باب كيفية الخلق الآدمي في بطن أمه، رقم الحديث: 6679. وأخرجه البخاري في كتاب التفسير: باب فأما من اعطى واتقى، رقم الحديث: 4752 ـ باب ﴿فَأَمّا مَنْ أَعْطَىَ وَاتّقَىَ﴾، ولفظه عنده: «عن عليّ رضي الله عنه قال: كنّا مع النبيّ ﷺ في بَقيعِ الغَرْقَد في جَنَازةٍ، فقال: ما منكم من أحدٍ إلا وقد كُتبَ مَقعدُهُ من الجنةِ ومَقعَدُهُ من النار. فقالوا: يا رسولَ الله أفلا نَتّكِل؟ فقال: اعملوا فكلّ مُيَسّرٌ. ثم قرأ ﴿فأمّا من أعطى واتقى وصدّق بالحسنى ـ إلى قوله ـ للعُسرى﴾»، ورواه كذلك في كتاب التفسير: باب من بخل واستغنى رقم الحديث: 4755.
(18) دور المجتمع في تكوين الفرد المبدع وإعداده يكون من خلال مؤسساته المختلفة: كالمدرسة والمسجد والمراكز الرياضية ....
(19) ليف سيمونفيتش فيغوتسكي، الخيال والإبداع عند الطفل، ترجمة جمال أحمد سليمان، مؤسسة الرسالة، ط 1، سنة 1422هـ/2002م، ص64.
(20) إن البيئة الاجتماعية يأتي دورها في المرتبة الثانية بعد دور الأسرة من حيث التأثير على تنشئة الطفل وتشكيل شخصيته، فهي إما أن تكمل عمل الأسرة أو تناقض عملها.
(21) بعد هذا يبيّن القرآن الكريم الجزاء الذي ينتظر قوماً مضوا على هذا النهج والسلوك، حتى لا يقع الذين من بعدهم في مثل ما وقعوا فيه فقال: ﴿فانتَقمنا مِنهُم فانظُر كيفَ كانَ عاقبةُ المُكذِّبينَ﴾ الزخرف، 25.
(22) ويبين القرآن الكريم المصير الخطير الذي ينتظر المتبعين أو المقلدين للأشخاص حيث لا يغنوهم شيئا يوم القيامة من عذاب الله تعالى، فقال مصورا هذا المشهد الذي يحدث يقينا يوم القيامة : " إذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الأسباب"البقرة، 165.
(23) أخرجه الترمذي عن عائشة في كتاب البر والصلة باب ما جاء في الإحسان، رقم الحديث: 2015، قال عنه أبو عِيسَى الترمذي : هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ لا نَعْرِفُه إلا من هذا الْوَجْهِ.
(24) الحمادي، شرارة الإبداع، ص61 وما بعدها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(25) قوة الإيمان تجمع بين الاعتقاد والعمل الصالح.
(26) أخرجه مسلم عن أبي هريرة في كتاب القدر، باب في الأمر بالقوة وترك العجز. والاستعانة بالله، وتفويض المقادير لله، رقم الحديث: 6720، صحيح مسلم، ج: 8، ص56.
(27) سبق تخريجه.
(28) أخرجه مسلم بهذا اللفظ عن أبي هريرة في كتاب السلام، باب من حق المسلم للمسلم رد السلام، صحيح مسلم، ج: 7، ص03.
(29) أخرجه الترمذي واللفظ له عن أنس في كتاب الرقائق، رقم الحديث: 2548، قال أبو عيسى الترمذي: هذا حديثٌ غريبٌ لا نَعْرِفُهُ إلاَ من حديثِ عَلِيّ بنِ مَسَعَدَةَ عن قَتَادَةَ. - وأخرجه أحمد عن أنس رقم الحديث: 12690 بلفظ: «كُلّ ابْنِ آدَمَ خَطّاءٌ، فَخَيْرُ الخطّائينَ التّوّابُونَ، وَلَوْ أنّ لِابْنِ آدَمَ وَادِيَيْنِ مِنْ مالٍ لابْتَغَى لَهُما ثالثاً، ولا يَمْلا جَوْفَ ابْنِ آدَمَ إلاّ التّرابُ».
(30) أخرجه أحمد عن أبي هريرة رقم الحديث: 8397 - أخرجه ابن ماجه في كتاب الأدب، باب الاستغفار، رقم الحديث: 3896 – وأخرجه أبو داود في سننه في كتاب الصلاة، باب في الاستغفار رقم الحديث: 1514 – وأخرجه النسائي عن أبي هريرة في كتاب عمل اليوم والليلة، باب كم يتوب في اليوم، رقم الحديث: 10199.
(31) قال الله تعالى: ﴿وضرب الله مثلا رجلين أحدهما أبكم لا يقدر على شيء وهو كل على مولاه أينما يوجهه لا يأتي بخير هل يستوي هو ومن يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم﴾. سورة النحل، الآية: 76.
(32) جودت سعيد، الإنسان حين يكون كلا وحين يكون عدلا، بدون طبعة، واسم الدار، ص6.
(33) أخرجه أبو داود في كتاب القسامة باب أيقاد المسلم بالكافر رقم الحديث: 4415 – وأخرجه النسائي في كتاب القسامة باب القود بين الأحرار والمماليك في النفس، رقم الحديث6891 وأخرجه أيضا في كتاب السير باب إعطاء العبد الأمان رقم الحديث: 8612.
(34) أخرجه البخاري في صحيحه عن ابن عمر في كتاب الجمعة، باب الجمعة في القرى والمدن، وفي كتاب الاستقراض وأداء الديون والحجر والتفليس، باب العبد راع في مال سيده ولا يعمل إلا بإذنه، وفي كتاب الوصايا، باب تأويل قوله تعالى: " من بعد وصية يوصي بها أو دين "، وفي كتاب النكاح، باب المرأة راعية في بيت زوجها – وأخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الإمارة عن ابن عمر، باب فضيلة الإمام العادل وعقوبة الجائر والحث على الرفق بالرعية والنهي عن إدخال المشقة عليهم، صحيح مسلم.
(35) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الطب باب لاعدوى رقم الحديث: 5564، وأخرجه مسلم باللفظ نفسه في صحيحه في كتاب السلام، باب الطيرة والفأل وما يكون فيه من الشؤم، رقم الحديث: 5748.
(36) ولفظه: «لاَ طِيَرَةَ وَخَيْرُهَا الْفَأْلُ». قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ وَمَا الْفَأْلُ؟ قَالَ: «الْكَلِمَةُ الصّالِحَةُ يَسْمَعُهَا أَحَدُكُمْ»، انظر صحيح البخاري، كتاب الطب، باب الفأل، رقم الحديث: 5544، وصحيح مسلم في كتاب السلام، باب الطيرة والفأل وما يكون فيه من الشؤم، رقم الحديث: 5745.
(37) أخرجه البخاري عن أنس رضيَ الله عنه عن النبي ﷺ قال: «لا عدوَى ولا طيَرة، ويُعجِبني الفأل الصالح، الكلمة الحسنة»، في كتاب الطب، باب الفأل، رقم الحديث: 5545.
(38) أخرج البخاري بسنده عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه قال: قال رسول اللهِ ﷺ: «كلّ سُلامى مِنَ الناسِ عليهِ صدقةٌ كلّ يومٍ تَطْلُعُ فيه الشمس: يَعدِلُ بينَ الاثنينِ صدقةٌ، ويُعينُ الرجُلَ على دابّتِهِ فيَحملُ عليها ـ أو يَرفع عليها مَتاعَهُ ـ صدقةٌ، والكلمةُ الطيبةُ صدقةٌ، وكلّ خطوةٍ يَخطوها إلى الصلاة صدقةٌ، ويُميطُ

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأذَى عنِ الطريقِ صدَقةٌ»، صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب من أخذ بالركاب ونحوه، رقم الحديث: 2862، وأخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الزكاة، باب بيان أن اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف، رقم الحديث: 2290.

(39) عبد اللطيف محمد خليفة، الحدس والإبداع، ص80.

(40) أخرجه البخاري في صحيحه عن أبي هريرة في كتاب الجنائز، باب إذا أسلم الصبي فمات هل يصلى عليه وهل يعرض على الصبي الإسلام، وفي نفس الكتاب باب ما قيل في أولاد المشركين، ورواه في كتاب تفسير القرآن، باب لا تبديل لخلق الله، ورواه في كتاب القدر، باب الله أعلم بما كانوا عاملين. ورواه مسلم في كتاب القدر، معنى كل مولود يولد على الفطرة وحكم موت أطفال الكفار أطفال المسلمين، صحيح مسلم.

(41) ليف سيمونفيتش، الخيال والإبداع عند الأطفال، ص59.

(42) محمد السيد أرناؤوط، المخدرات والمسكرات بين الطب والقرآن والسنة، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط1، سنة1412هـ/1992م ص188.

(43) أخرجه أحمد في مسنده في حديث شداد بن الهاد رضي الله تعالى عنه، رقم الحديث: 15658 . وأخرجه النسائي في السنن الكبرى في كتاب التطبيق، في باب هل يجوز أن تكون سجدة أطول من سجدة، رقم الحديث: 731.

(44) أخرجه البخاري في كتاب الأدب، باب رحمة الولد وتقبيله ومعانقته، رقم الحديث: 5776 – وأخرجه مسلم في كتاب الفضائل، باب رحمته الصبيان والعيال وتواضعه، رقم الحديث: 5975.

(45) أخرجه البخاري في كتاب الأشربة، باب هل يَستأذنُ الرجُلُ مَن عن يمينه في الشّرب ليُعطيَ الأكبر، رقم الحديث: 5416 ـ وأخرجه مسلم في كتاب الأشربة، باب استحباب إدارة الماء واللبن عن اليمين، رقم الحديث: 5244 .

(46) أخرجه البخاري واللفظ له في كتاب الاستئذان، باب التسليم على الصّبيان، رقم الحديث: 6012 - أخرجه مسلم في كتاب السلام، باب استحباب السلام على الصبيان، رقم الحديث: 5612 .

(47) أخرجه الترمذي واللفظ له في كتاب البر والصلة، باب ما جاء في رحمة الصبيان، رقم الحديث: 1926، ورقم: 1927، وقال أبو عِيسَى: هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ وحَدِيثُ محمدِ بنِ إسحاقَ عن عَمْرِو بنِ شُعَيْبٍ حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. وقد رُوِيَ عن عَبْدِ الله بنِ عَمْرٍو مِنْ غَيْرِ هذَا الوَجْهِ أيْضاً. قالَ بَعْضُ أَهْلِ العِلْمِ: مَعْنَى قَوْلِ النبيّ ﷺ: «لَيْسَ مِنّا يقول: ليس من سنتنا، لَيْسَ مِنْ أَدَبِنَا». وقالَ عليّ بنُ المَدِينيّ قال يَحْيَى بنُ سَعِيدٍ: كانَ سُفْيَانُ الثّوْرِيّ يُنْكِرُ هذا التّفْسِيرَ: لَيْسَ مِنّا يَقول: لَيْس قلنا مِنْ مِلّتِنَا. - وأخرجه أحمد في مسند عبد الله بن عمرو بن العاص، رقم الحديث: 7015 – وأخرجه أبو داود في كتاب الأدب، باب في الرحمة، رقم الحديث: 4819.

(48) عبد الله ناصح علوان، تربية الأولاد في الإسلام، دار السلام، بيروت، لبنان، ط8، سنة1405هـ/1985م، ج: 1، ص138.

(49) أخرجه أحمد في مسند أبي هريرة، رقم الحديث: 7943.

(50) أخرجه أحمد في مسند أبي هريرة، رقم الحديث: 8322 – وأخرجه أبو داود في كتاب الأدب باب من يؤمر أن يجالس، رقم الحديث: 4709. – وأخرجه الترمذي في سننه في كتاب الزهد عن رسول الله ، باب، رقم الحديث: 2418، وقال عنه: قال أبو عِيسَى: هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ.

(51) أخرجه أبو داود في سننه عن عائشة في كتاب الأدب، باب في تنزيل الناس منازلهم، رقم الحديث: 4718، قال أبو داود: وَحَدِيثُ يَحْيَى مُخْتَصَرٌ. وقال أيضا: مَيْمُونٌ لَمْ يُدْرِكْ عَائِشَةَ.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(52) أخرجه ابن ماجه في كتاب النبي باب فضل العلماء والحث على طلب العلم رقم الحديث: 228 - وأخرجه الترمذي: في كتاب العلم، بابُ فَضْلِ طَلَبِ الْعِلْمِ، رقم الحديث: 2716، قال أبو عِيسَى: هذا حديثٌ حسنٌ. - وأخرجه أبو داود في كتاب العلم، باب في فضل العلم، رقم الحديث: 3570 - وأخرجه الدارمي في سننه في كتاب النبي، باب فضل العلم والعالم، رقم الحديث: 348.

(53) أخرجه ابن ماجه في كتاب النبي، باب فضل العلماء والحث على طلب العلم، رقم الحديث: 229. وورد في مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه، في كتاب اتباع السنة، باب باب فضل العلماء والحث على طلب العلم، رقم الحديث: 81.

(54) سبق تخريجه.

(55) انظر كتابه شروط النهضة.

(56) أخرجه البخاري عن ابن عباس في كتاب الرقاق باب ما جاء في الرقاق وأن لا عيش إلا عيش الاخرة، رقم الحديث: 6171.

(57) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الأدب، باب حق الضيف، رقم الحديث: 5906 – وأخرجه مسلم في كتاب الصيام، باب النهي عن صيام الدهر لمن تضرر به، رقم الحديث: 2685.

(58) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الصلاة باب تشبيك الأصابع في المسجد وغيره، رقم الحديث: 459، وأخرجه كذلك في كتاب المظالم والغصب، باب نصر المظلوم، رقم الحديث: 2266، وأخرجه في كتاب الأدب، باب تعاون المؤمنين بعضهم بعضا، رقم الحديث: 5567 – وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة والأدب، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم، رقم الحديث: 4684.

(59) سبق تخريجه.

(60) محمد أحمد الراشد، منهجية التربية الدعوية، دار المحراب، فان كوفر كندا، زيورخ سويسرا، ط1، سنة 1422هـ/ 2002م، ص44.

(61) أخرجه ابن ماجه بهذا اللفظ عن ابن عباس، قم الحديث2045، ورواه عن أبي ذر الغفاري، رقم الحديث: 2043، سنن ابن ماجه، ج: 1، ص659.

(62) محمد أحمد الراشد، منهجية التربية الدعوية، ص44.

(63) أهل بدر، وأهل بيعة الرضوان.. قال تعالى: ﴿لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى والله بما تعملون خبير﴾. سورة الحديد، الآية: 10.

(64) محمد أحمد الراشد، المرجع نفسه، ص287 وما بعدها.

(65) أخرجه ابن ماجه في كتاب النبي، باب في فضائل أصحاب رسول الله ﷺ، رقم الحديث: 159. وأخرجه الترمذي في كتاب المناقب عن رسول الله، باب مناقب معاذ بن جبل وزيد بن ثابت وأبي، رقم الحديث: 3949، ورقم 3950. وأخرجه النسائي في السنن الكبرى في كتاب المناقب، باب أبي بن كعب، رقم الحديث: 8168.

(66) أخرجه النسائي في كتاب المناقب، باب معاذ بن جبل، السنن الكبرى، رقم الحديث: 8155. وفي باب عبد الله بن مسعود، رقم الحديث: 8185.

(67) أخرجه النسائي في كتاب المناقب، باب عبد الله بن مسعود، السنن الكبرى، رقم الحديث: 8181، و8182 و8183.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(68) أخرجه البخاري عن أبي موسى في كتاب فضائل القرآن الكريم، باب حسن الصوت بالقراءة للقرآن، رقم الحديث: 4852. وأخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب استحباب تحسين الصوت بالقرآن، رقم الحديث: 1810.

(69) أخرجه مسلم في صحيحه عن أبي ذر في كتاب الإمارة، باب كراهة الإمارة بغير ضرورة، رقم الحديث: 4672.

(70) أخرجه أحمد في مسند عمر بن الخطاب، رقم الحديث: 205-372-375- و أخرجه ابن ماجه في كتاب الزهد، باب التوكل واليقين، رقم الحديث: 4251 - أخرجه الترمذي في كتاب الزهد عن رسول الله بابُ في التوكل على الله، رقم الحديث: 2382، قال أبو عِيسَى: هذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاّ مِنْ هَذَا الوَجْهِ. وَأَبُو تَمِيمٍ الْجَيْشَانِيّ اسْمُهُ عَبْدُ الله بنُ مَالِكٍ.

(71) أخرجه البخاري في كتاب البيوع، باب كسب الرجل وعمله بيده، صحيح البخاري، رقم الحديث: 2029.

(72) أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الزكاة، باب كراهة المسألة للناس، رقم الحديث: 2355.

(73) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الزكاة باب الاستعفاف عن المسألة، رقم الحديث: 1445.

(74) أخرجه ابن ماجه واللفظ له في كتاب التجارات، باب بيع المزايدة، رقم الحديث: 2258 ، وأخرجه أبو داود في كتاب الزكاة، باب ما تجوز فيه المسألة، رقم الحديث: 1641 – وأخرجه الترمذي في بابُ مَا جَاءَ في بَيْعِ مَنْ يزيد، رقم الحديث: 1215 ، قال أبو عيسى هذَا حدِيثٌ حسنٌ لاَ نَعْرِفهُ إلاّ مِنْ حَدِيثِ الأخْضَرِ بنِ عَجْلاَنَ. وعَبْدُ الله الحَنَفِيّ الّذِي رَوَى عنْ أَنَسٍ، هُوَ أَبُو بَكْرٍ الحَنَفِيّ. والعَملُ عَلَى هذَا عِنْدَ بَعْضِ أَهْلِ العِلمِ. لَمْ يَرَوْا بَأْساً بِبَيْعِ مَنْ يَزِيدُ في الْغَنَائِمِ والْمَوَارِيثِ وقَدْ رَوَى الْمُعْتَمِرُ بنُ سُلَيْمانَ، وغَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ كبار الناس عنِ الأخْضَرِ بنِ عَجْلاَنَ هذا الحديث. ولفظه عند الترمذي هو: " عنْ أنسِ بنِ مَالِكٍ، أنّ رسولَ الله ﷺ بَاعَ حِلْساً وقَدَحاً. وقالَ «مَنْ يشْتري هَذَا الحِلْسَ والقدَحَ»؟ فقَالَ رَجُلٌ: أَخَذْتُهُمَا بِدِرْهَمٍ. فقالَ النبيّ ﷺ: «مَنْ يزيدُ عَلَى دِرْهَمٍ؟ مَنْ يَزِيدُ عَلَى دِرْهَمٍ؟» فَأَعْطَاهُ رَجُلٌ دِرْهَمَيْنِ. فَبَاعَهُمَا مِنْهُ.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com